الى حرب شعبية فلسطينية طويلة الامد وبالمراهنة على طريق امكانية اشعال حرب تحرير عربية طويلة الامد تكسر التفوق الاسرائيلي وتدحر التحالف الاميركي ــ الاسرائيلي الرجعي . هذه العملية التاريخية المعقدة التي يرتبط تحقيقها بنمو قوى اجتماعية مختلفة وتوفر شروط موضوعية محددة تحكمها قوانين حركة التحرر العربية والديمقراطية الثورية . وحرب تشرين التي هي صراع مأخوذ الى آخر اشكاله الدموية . خاضتها حركة التحرر العربية الوطنية بقيادتها الرسمية (الانظمة) وبشروط محددة قد أعطت نتائج محددة ومن **الطينة اياها** . من هنا فان حرب تشرين قد اثبتت ان هدف تحرير فلسطين هو هدف استراتيجي بعيد الامد . وليس شعارا ابدا . ان حرب تشرين بهذا المعنى الموضوعي لها ولنتائجها ، قد أكدت فعلا صحة العمل الفلسطيني وهدف المجتمع الديمقراطي بالواقع الموضوعي الذي خلقته ، الواقع الذي يمكن الثورة من انجاز أهداف ومهمات مرحلية ، الواقع الذي يعكس التغيير النسبي في موازين القوى والذي يمكن من اجبار العدو على التراجع لصالح حركة التحرر الفلسطينية ولصالح الهدف النضالي الاستراتيجي هدف تحقيق المجتمع الديمقراطي .

ان الاستنتاجات « صحة استراتيجية العمل الفلسطيني » ، و « هدف التحرير قابل للتحقيق فعلا » هي النتيجة المنطقية لطريقة اعتماد المؤشرات والظواهر العامة لتحليل معطيات تشرين مؤشرات علامات الاستفهام حول « صحة المشروع الصهيوني من أساسه » أو « قناعات الجماهير واستعداداتها العالية للعطاء ... من أجل التحرير الكامل . بالنتيجة، المؤشرات والاستنتاجات، المقدمات والنتائج لا تمكن ابدا من صياغة المهمات الوطنية الكفاحية التي تتصدى للتعامل مع معطيات تشرين وتواجه تحدياتها . وهذا السياق في التشخيص والاستنتاج هو الذي جعل جورج حبش يخلص الى اجتهادات واستنتاجات مغايرة لما توصل اليه قادة الفصائل الاخرى بصيغ مختلفة ...

ولكي يمكن دراسة شروط وعناصر العلاقة العضوية بين المهمات الكفاحية المرحلية والاهداف الاستراتيجية التاريخية ، وايجاد المدخل الصحيح والضروري لمناقشة الاجتهادات والاراء حول المرحلية ، والحلقة المركزية ، والسلطة الوطنية والبرنامج القتالي ، لا بد من تحليل لعناصر التسوية الاميركية الاسرائيلية ، والبرامج المختلفة للتسويات من وجهة النظر العربية والسوفياتية . وطبيعة القوى المحركة والفاعلة من الصراع وقدرتها على مواجهة التسوية والتحديات والفعل المباشر في الصراع للتصدي لمحاور التسوية الاميركية تجاه المسألة الفلسطينية في معضلاتها التاريخية والراهنة .

ثانيا : التسوية السياسية والقوى الفاعلة فيها والموقف الفلسطيني الوطني الفاعل في الصراع .

لقد بات من المؤكد ان حرب تشرين قد خلقت توازنات عسكرية وسياسية واقتصادية جديدة ، دفعت بالانظمة العربية التي قادت الحرب الى الاقتناع بالمراهنة على تطبيق القرار ٢٤٢ لتنظيم انسحاب اسرائيلي من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ وتعديلا في بنوده الخاصة بالمسألة الفلسطينية ، مقابل انهاء المواجهة العسكرية كما هو الموقف العربي الرسمي المعلن ، ربما أبعد من ذلك ، وتحقيق اعترافات عربية وضمانات دولية واشتراطات اسرائيلية كما تسعى اسرائيل والولايات المتحدة .

الا ان تحليل طبيعة الحقائق التي خلقتها الحرب ، وتفاعلاتها عربيا ودوليا واسرائيليا يؤكد ان **لا تسوية جاهزة** . ولا يمكن **حساب نموذج ما للتسوية** في صورتها النهائية ، سواء كما تريد الولايات المتحدة او اسرائيل ، او كما هو البرنامج العربي للانسحاب الكامل ، او كما هو البرنامج السوفياتي الذي يعلن التزامه بقرارات الامم المتحدة .